



الفقه

إعدادي عام

طبعة ١٤٢٨ هـ



المحتويات



الدرس الأول: آداب التخلي

أرشدنا الإسلام إلى المحافظة على النظافة والطهارة، والاعتناء بهما جيدًا، وجعل للطهارة آدابًا وطلب منّا أن نلتزم بها، ومن هذه الآداب أن الإنسان إذا احتاج لقضاء الحاجة أن يقضيها في المكان المخصص لها، وهو الحمام.

ولكن الشرع طلب منّا أن نراعي آدابًا معينة عند قضاء الحاجة في الحمام، ندرس اليوم منها التالي:

١. التستّر عن الأنظار أثناء التخلي

إذا احتاج الإنسان لقضاء حاجته فإنه يتوجه للحمام.

فإذا دخل عليه أن يغلق الباب، وذلك حفاظًا له وسترًا للعورة.

فالإسلام أوجب علينا ستر العورة في كل وقت، لكن بعض الصغار قد لا يتنبهون لذلك ويتركون باب الحمام مفتوحًا أثناء التخلي.

بينما من المفترض علينا أن نتعوّد على غلق الباب أثناء التخلي منذ الصغر[١].

---

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، أحكام التخلي، ص ٣٦. الشيخ التبريزي، ص ٣٣. زبدة الأحكام، السدي الخامنئي، ٣٢ وأجوبة الاستفتاءات، ج١، السؤال ٩٤.

٢. دعاء دخول الحمام

من الآداب التي يراعيها كل منّا عندما يريد دخول الحمام أن يدعو الله ويقول: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

ثم يدخل الحمام بعد ذلك[١].

٣. الدخول باليسرى والخروج باليمنى

من آداب دخول الحمام أن يقدّم المسلم رجله اليسرى ويدخل بها. ثمّ عند الخروج من الحمام من الآداب أن يقدّم رجله اليمنى ويخرج بها[٢].

٤. عدم التوجه إلى القبلة أو استدبارها

إذا دخل كل منّا الحمام فعليه الانتباه أثناء قضاء الحاجة إلى الجهة التي يتوجه إليها، فعليه الحذر من أن تكون هذه الجهة هي نفسها الجهة التي يتوجه إليها أثناء الصلاة، أي عليه الحذر أن لا تكون جهته هي نفسها جهة القبلة.

وعليه الانتباه كذلك إلى ألاَّ تكون جهة القبلة خلفه، فأثناء التخلي على المسلم ألاَّ تكون القبلة أمامه وألاَّ تكون خلفه[٣].

(١) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، الجزء الأول، مستحبات التخلي، ص ٣٢. الشيخ التبريزي، ص ٢٥.

(٢) م. ن.

(٣) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، مسألة ٣٧، ص ٢٨. التبريزي، مسألة ٣٤، ص ١٦.

٥. عدم الدخول بما فيه اسم الله أو آيات قرآنية

الحمام هو مكان التخلي وقضاء الحاجة، لذا ليس من الغريب أن يتنجّس فيه الإنسان أو تتنجس الأشياء التي يحملها، لذا من الأفضل ألاّ يدخل الإنسان بأوراق فيها أسماء الله أو يدخل بمصحف، لأن احتمال تنجّسها أمر محتمل.

إلاّ أن تكون هذه الأوراق في مكان محفوظ تمامًا، كأن تكون داخل محفظة النقود داخل أحد جيوب الثوب، فهذا ربما يكون حافظًا جيدًا لها(١).

٦. تطهير مخرج البول والغائط

بعد قضاء الحاجة لابدّ من تطهير مخرج البول بصب الماء عليه مرتين(٢).

أما مخرج الغائط فلكي يطهر لابدّ من صب الماء عليه وتنظيفه إلى أن يزول الغائط نهائيًا(٣).

(١) الفوائد الفقهية، طبقًا لفتاوى السيد السيستاني، ج١، ص ٧٩.

(٢) إذا كان الماء المستخدم في التطهير ماءً كثيرًا، كالماء المتصل بالخزان المتدفق من الأنبوب، فهذا الماء نصب منه مرتين لتطهير مخرج البول، ولكن لو استخدم المتخلي الإبريق ـ مثلاً ـ، فهنا يستحب له أن يطهر به مخرج البول بالصب ثلاث مرات، لأنه ماء قليل وليس كثيرًا. وربما كان من الأنسب تعليم الطلاب أنه يكفي في تطهير مخرج البول الصب مرتين.

(٣) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، مسألة ٣٩، ص ٢٨. منهاج الصالحين، الجزء الأول، الشيخ التبريزي، ص ٢٤. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٣٧، ص ١٨.

٧. تطهير ما يتنجّس من سطح الحمام

بعد الانتهاء من تطهير مخرج البول أو الغائط قد يكون المرحاض أو أرض الحمام قد تنجّسا، لذا علينا تطهير المرحاض أو الأماكن الأخرى التي تتنجس للحفاظ على الحمام طاهرًا نظيفًا، حتى لا يتنجّس بهذه النجاسة من يدخله بعدنا.

تدريبات

١. أين يقضي المسلم حاجته؟
٢. لماذا يجب علينا أن نغلق باب الحمام عند التخلي؟
٣. ما هو دعاء دخول الحمام؟
٤. بأي قدم ندخل الحمام وبأي قدم نخرج؟
٥. ما هي الجهة التي يحرم التوجه إليها عند التخلي؟
٦. كيف أطهر مخرج البول؟
٧. كيف أطهر مخرج الغائط؟
٨. إذا تنجّست أرضية الحمام ماذا أفعل؟ ولماذا؟



الدرس الثاني: متى يتنجّس الماء؟

مقدّمة

الماء عنصر مهم في حياتنا، ولولا وجوده لما وجدت الحياة على الأرض، فالنبات والحيوان والإنسان لا يمكن لأي منهم العيش إلاّ بوجود الماء.

والماء له وظائف عديدة في حياة الإنسان، منها: التنظيف، فهو السائل الأكثر استخدامًا لإزالة الأوساخ والقاذورات.

وقد أمرنا الدين الإسلامي باستخدامه في إزالة ما يصيبنا من نجاسات أيضًا، فتطهير النجاسات لا يكون ـ غالبًا ـ إلاّ به.

كما أمرنا ـ كذلك ـ بأن نتوضأ به قبل كل صلاة، ولا يكون وضوؤنا صحيحًا إلاّ به.

ولكن علينا الالتفات دائمًا إلى أن الماء من الممكن أن يتنجّس أيضًا، كبقية الأمور الأخرى التي تصيبها النجاسة فتتنجّس.

ولكن الماء يختلف قليلاً عن غيره في هذه المسألة، فليس كل ماء يتنجّس، فهناك مياه من الصعب جدًّا أن تتنجّس حتى لو وقعت فيها النجاسة، وهي ما سندرسه اليوم.

الماء الكثير من الصعب أن يتنجّس

١. ماء البحر

مهما وقعت نجاسات في البحر لا يكون ماؤه نجسًا، لأن ماء البحر كثير جدًّا ولا يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه.

٢. ماء النهر

وماء الأنهار مثل ماء البحر كثير، فلو وقعت فيه النجاسة لا تؤثر فيه كذلك.

٣. مياه العيون

ماء العين ينبع من الأرض، وهو كثير ـ أيضًا ـ كماء النهر، ولو وقعت نجاسة في العين ليس من السهولة أن تتنجّس هذه العين.

٤. الماء الكثير

الماء الذي يكون كثيرًا جدًّا إذا وقعت فيه نقطة بول أو دم أو أي نجاسة لا تؤثر هذه النجاسة في مثل هذا الماء، بل يظل طاهرًا.

فالبرك الكبيرة المملوءة بالماء إذا أصابتها نجاسة مثل الدم، من الصعوبة أن تتنجس[(١)].

متى تتنجّس هذه المياه؟

وجميع المياه التي ذكرناها لك قد تتنجّس، ولكن هذا لا يكون إلاّ إذا غَيَّرَت النجاسة لون الماء، فصار لونه مثل لون النجاسة، وهذا لا يكون إلاّ إذا كانت النجاسة كثيرة، كأن يسقط إنسان جريح ينزف منه دم في عين ماء، أو تلقى ذبيحة يخرج منها دم كثير في عين ماء، فهذه الذبيحة تلوّن عين الماء بالدم، بحيث يتغيّر لونه ويكون قريبًا من الحمرة.

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ٩٣. الشيخ التبريزي، ص ٦٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٣.



وكذلك تتنجس هذه المياه إذا غيّرت النجاسة طعمها، بحيث أصبح لها طعم النجاسة.

وتتنجس ـ أيضًا ـ إذا غيرت النجاسة رائحة الماء، فيكون للماء رائحة النجاسة التي سقطت فيه.

إذًا لا تتنجّس هذه المياه إلاّ إذا غيّرت النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

وبما أن البحر واسع جدًّا لا نتصور أن تغيِّر أي نجاسة طعمه أو رائحته أو لونه.

وربما تكون بعض الأنهار الكبيرة كذلك، أي لا يمكن أن تغيِّر أي نجاسة لونها أو طعمها أو رائحتها[1].



ملاحظة مهمة

طبعًا لا يمكن لأي نجاسة أن تنجّس ماء البحر كله ـ كما ذكرنا ـ، ولكن من الممكن أن تنجّس نجاسة كبيرة (كالذبيحة) بقعة معيّنة من البحر، كأن تنجّس بقعة في مقدّمة الشاطئ، وهذه البقعة التي تتلوّن بلون النجاسة تكون نجسة، ولكنها ـ لأنها جزء من البحر ـ بعد فترة ستختلط بماء البحر ويذهب أثر النجاسة، وفي مثل هذه الحالة تكون هذه البقعة نجسة إلى أن

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٣. الشيخ التبريزي، ص ١٧.

يذهب أثر النجاسة فيها.

الماء القليل يتنجّس

كان الحديث في بَدْءِ الدرس عن الماء الكثير وأنه من الصعب تنجّسه كما قلنا.

ولكن الماء القليل ليس كذلك، بل بالعكس، فالماء الموجود في الكأس أو في الإبريق، أو في حوض الاستحمام الذي يوجد في الحمامات المنزلية العادية يعدُّ ماءً قليلاً.

فإذا سقطت النجاسة في هذه الأوعية وما شابهها يتنجّس الماء الموجود فيها مباشرة، حتى لو لم يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته.

ولذلك لو أن إنسانًا يريد أن يشرب الماء، وقبل أن يبدأ في الشرب سقطت نجاسة في الكأس، فالماء الموجود في الكأس يتنجّس مباشرة، وليس من الضروري أن يتغيّر لونه أو طعمه أو رائحته، لأنه ماء قليل، والماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

تدريبات

١. اذكر فائدتين للماء في حياتنا.
٢. بماذا نتوضأ؟
٣. اذكر (٤) أمثلة لمياه كثيرة لا تتنجّس إلاّ بصعوبة.
٤. متى يتنجّس الماء الكثير؟
٥. متى يتنجّس الماء القليل؟
٦. لماذا نحكم على الماء الموجود في الإبريق الذي سقطت فيه نجاسة بأنه نجس؟



الدرس الثالث: متى تتنجّس السوائل؟

عرفنا ـ خلال الدرس السابق ـ أن الماء القليل يتنجّس إذا أصابته النجاسة حتى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

واليوم نحاول أن نتعرف إلى السوائل الأخرى غير الماء: هل تتنجس بسرعة كالماء القليل أم بصعوبة كالماء الكثير.

تنجّس غير الماء من السوائل

إذا وقعت النجاسة في أي سائل من السوائل غير الماء، مثل العصير أو اللبن أو الشاي أو أي سائل آخر فإن السائل يتنجّس مباشرة، حتّى لو لم تغير النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

أي إنها مثل الماء القليل في التنجّس.

وهذه السوائل التي ذكرناها إذا كانت كميتها قليلة تتنجّس بسرعة، كما ذكرنا، وكذلك لو كانت كميتها كثيرة جدًّا فإنها تتنجس بسرعة.

فالسوائل هذه وغيرها ـ باستثناء الماء ـ تتنجّس بسرعة، سواء كانت كمياتها قليلة أو كثيرة، لا فرق في ذلك.

فكوب العصير أو كوب الشاي يتنجسان ـ لو وقعت فيهما النجاسة ـ مباشرة. والكوب كميته قليلة.

وكذلك لو وقعت نجاسة في خزان كبير للعصير في أحد المصانع ـ مثلاً ـ، فإن هذه النجاسة بمجرّد أن تقع يتنجّس هذا الخزان مباشرة، حتّى لو لم تغيّر النجاسة لون أو طعم أو رائحة العصير الموجود في الخزان.

تنجّس الماء المضاف

الماء له استخدامات كثيرة في حياتنا، منها الطبخ، فالماء يستخدم في الطبخ كثيرًا، ونادرًا جدًّا أن نطبخ الطعام بدون استخدام الماء.

وكذلك ربما نستخدم الماء للعلاج أيضًا.

وعندما نستخدم الماء للطبخ أو العلاج قد نضيف إليه بعض المواد.

فإننا إذا أردنا أن نعدّ الشاي نضع الماء في وعاء ونضيف إليه بعض السكّر، ثم نضع الماء يغلي على الموقد.

وإذا شكونا من بعض الآلام في الأسنان نقوم باستخدام الماء مضافًا إليه بعض الملح، ثم ندخله في الفم ونتمضمض به، لأن ذلك ربما يساعدنا في تخفيف ألم الأسنان.

فالماء المضاف إليه بعض السكّر أو بعض الملح نسميه (الماء المضاف)، لأننا أضفنا إليه بعض المواد.

والماء المضاف يتنجّس كما تتنجّس بقية السوائل.

فلا فرق بين الماء المضاف القليل والكثير، فكلاهما يتنجّسان بمجرّد وقوع النجاسة فيهما، حتى لو لم تغيّر هذه النجاسة لون أو طعم أو رائحة الماء.

لذلك لو وقعت نجاسة مثل الدم في بركة كبيرة جدًّا مملوءة بالماء، وكان الماء الموجود مخلوطًا بكمية كبيرة من الصابون، بسبب كثرة استخدامه في الاستحمام ـ مثلاً ـ، فإن هذه البركة تتنجّس حتى لو لم تغير النجاسة لون أو رائحة أو طعم الماء الموجود فيها.



خلاصة مهمة

يمكننا ـ من خلال الدرس السابق وهذا الدرس ـ أن نتعرف إلى هذه النتائج:

١. الماء الكثير الذي لم يخلط بشيء لا يتنجّس إلاّ إذا غيّرت النجاسة لونه أو طعمه أو رائحته.

٢. الماء القليل يتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

٣. الماء المضاف يتنجّس بمجرد وقوع النجاسة فيه، سواءً كان قليلاً أو كثيرًا.

٤. السوائل جميعها تتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيها[1].

تنجّس الجوامد

من خلال الدرس السابق وهذا الدرس عرفنا متى تتنجس السوائل: الماء وغيره من السوائل الأخرى، وفي هذه النقطة نذكر الجوامد وكيف تتنجّس:

فالجوامد ـ كالجدران والأرضيات وجميع الأسطح ـ تتنجّس إذا وقعت عليها النجاسة.

ولكن الجوامد إذا تنجّست يتنجّس المكان الذي وقعت فيه النجاسة

(١) مصادر الدرس: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٩. الشيخ التبريزي، ص ٢٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، المسألة ١٩، ص ١٤.

فقط، ولا تنتشر النجاسة إلى مكان آخر.

فالطاولة إذا وقع عليها شيء من البول ـ مثلاً ـ فالمكان الذي يصيبه البول هو الذي يتنجّس فقط.

بينما السوائل تنتشر النجاسة في السائل كله إذا تنجّس هذا السائل.

وهذا أمر واضح يعرفه الجميع[1].

تدريبات

١. متى تتنجس السوائل الأخرى غير الماء؟

٢. اذكر (٣) أمثلة لسوائل غير الماء.

٣. إذا جرح العامل في مصنع العصير ووقع من جرحه دم في خزان العصير، ماذا يحدث للعصير الذي في الخزان؟

٤. ماذا نقصد بالماء المضاف؟

٥. اذكر مثالين لماء مضاف.

٦. متى يتنجس الماء المضاف؟

٧. متى تتنجس الجوامد؟

---

(١) المصادر: منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيتاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٦٧.
تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، الجزء الأول، ص ١١٤ ـ ١١٥.



الدرس الرابع: التطهير بالماء

الدرس السابق كان الحديث فيه عن الماء والسوائل الأخرى وكيف نطهرها إذا وقعت فيها النجاسة، واليوم نتحدّث عن تطهير الجوامد، وسيكون درسنا اليوم حول تطهيرها بالماء، لأنها من الممكن أن تطهُر بغير الماء في بعض الأحيان، وهذا ما ستتعلّمه في دروس أخرى قادمة:

الأسطح المتنجّسة بالبول

إذا تنجّس أي سطح بالبول وأردنا تطهيره لابدّ من صب الماء عليه مرتين حتّى يطهر[1].

مثاله

(١) لو حدث أثناء التخلي أن وقع بعض البول على أرضية الحمام، ففي مثل هذه الحالة أصب الماء مرتين على المكان الذي وقع عليه البول، ويطهر هذا المكان.

(٢) وكذلك لو تبوّل أخي الصغير على أرضية المنزل غير المفروشة بالسجّاد[2]، ففي هذه الحالة أحضر إبريق الماء وأصبُّ منه على المكان مرتين ويطهر.

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ١٨٢، ص ٧٢.

(٢) لأن تطهير السجاد يختلف قليلاً عن الأرض الصلبة.

(٣) وكذلك لو تنجّست يدي أو قدمي بالبول فإنني أصب عليها الماء مرتين وتطهُر.

الأقمشة والأثاث المنزلي المتنجّس بالبول

يختلف تطهير الأقمشة وبعض قطع الأثاث المنزلي عن تطهير الأسطح الصلبة قليلاً، فالقماش الذي يتنجّس بالبول نصبُّ عليه الماء مرتين، ونقوم بعصره بعد كل مرّة ليطهر القماش.

إلاّ إذا كان الماء الذي أستخدمه في التطهير متصلاً بالخزان، فيكفي أن أصب الماء على قطعة القماش بحيث يزول البول منها، وليس من الضروري أن أعصرها لتطهر، ولكن أصب عليها مرتين هنا أيضًا[١].

مثاله

(١) لو تنجّس سروالي بالبول أثناء التخلي ـ مثلاً ـ، فلكي أطهِّره أصب عليه الماء مرتين وأعصره بعد كل مرّة. أو أقوم بصب الماء عليه من الحنفية المتصلة بالخزان مرتين إلى أن يزول البول منه ولا أحتاج أن أعصره.

(٢) أمّا لو تنجّست السجّادة المفروشة في المنزل بالبول، فلكي أطهِّرها أحضر الماء في وعاء وأصب الماء مرتين، وأقوم بفرك السجّادة بعد كل صبة (لأن السجّادة لا يمكن عصرها، فلذلك نقوم بفركها).

(٣) ولو تنجّس كرسي السيارة بالبول فإنني أحتاج لأطهِّره إلى أن

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.

أصبَّ الماء عليه مرتين وأفركه بعد كل صبة.

تطهير المتنجّس بالغائط أو الدم

يختلف تطهير المكان المتنجّس بالغائط أو بالدم عن المكان المتنجّس بالبول، لأنهما ـ ربما ـ يعلقان بما يتنجّس بهما، لذلك قد نحتاج لفرك ودلك الموضع الذي يتنجّس بالغائط أو بالدم، فالسطح المتنجّس بالغائط لتطهيره نصب عليه الماء، فإذا زال طَهُرَ، وإذا احتاج الأمر إلى الدلك مع الصب نقوم بذلك إلى أن يطهُر.

أما الأقمشة المتنجسة بالغائط فالغالب أنها تحتاج إلى فرك حتى يطهر القماش من الغائط.

ولو تنجّست الأقمشة بالدم، ولم يجمد الدم بعد، فيمكن صب الماء عليها ويزول الدم، وربما لا يزول أيضًا فيحتاج إلى فرك.

ولكن الدم إذا جمد نحتاج لإزالته إلى فرك أو عصر.

لأن نجاسة الغائط أو الدم لا تطهران إلاّ إذا زالتا من الموضع الذي وقعتا فيه[1].

مثاله

(١) لو كانت الأم تقطع الخضار لإعداد السلطة، وأثناء التقطيع

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٥٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٨٢، ص ٧٢.

جرحت يدها، ووقع شيء من الدم على ثيابها، ففي هذه الحالة تطهّر الموضع المتنجّس بأن تصب عليه الماء وتفركه إلى أن يزول الدم، وبعد ذلك يطهر.

(٢) وكذلك لو انتبهت الأم إلى أن ابنها الصغير قد خرج منه بعض الغائط وأصاب ملابسه، فهنا تحتاج الأم لصب الماء على ملابس الطفل وعصرها إلى تزول نجاسة الغائط.

تدريبات

١. كيف نُطَهِّر أي سطح يتنجّس بالبول؟

٢. كيف نُطَهِّر أرضية الحمام إذا تنجّست بالبول؟

٣. ما الفرق بين تطهير الأسطح الصلبة وتطهير الأقمشة إذا تنجست بالبول؟

٤. كيف نُطَهِّر كرسي السيارة إذا تنجس بالبول؟

٥. كيف نُطَهِّر النعل إذا علق به شيء من الغائط؟

٦. كيف أُطَهِّر يدي إذا أصابها الدم؟

٧. كيف أُطَهِّر ثوبي المتنجس بالدم؟



الدرس الخامس: النجاسات من حولنا ـ (١)

نتعرف اليوم ـ أعزائي الطلاب ـ إلى النجاسات التي من حولنا بعد أن تعرفنا إلى المطهّرات، التي كان أهم مطهّر فيها هو: (الماء).

ولابدّ لأي منّا التعرف إلى هذه النجاسات حتى لا تنجّسه، فالبعض قد لا يعرف جميع النجاسات، فتصيبه وتنجّسه ولا يعلم أن جسمه قد تنجّس.

لذلك نحاول في هذا الدرس ـ والدرس القادم ـ التعرف إلى المهم من هذه النجاسات، ومنها:

١، ٢. البول والغائط

من أشهر النجاسات المعروفة هما: البول والغائط.

وقد ذكرناهما كثيرًا خلال الدروس السابقة.

وهما نجسان من الإنسان ومن كل حيوان لا نأكل لحمه، فالحيوانات مثل: الأسد والزرافة والفيل والقط لا نأكل لحومها، فما يخرج منها من البول والغائط يكون نجسًا.

أما البول والغائط اللذان يخرجان من حيوانات مثل: الماعز أو الخروف أو البقر أو الدجاج فيكونان طاهرين، لأن هذه الحيوانات نأكل لحومها.

وكذلك **جميع أنواع الطيور** ـ سواءً التي نأكل لحمها أو لا نأكله ـ فإن البول والغائط الخارجان منها يكونان طاهرين.

كما أن البول والغائط الخارجان من الحشرات والوزغ نعدُّهما طاهرين، ولا نتنجّس إذا أصابانا.

إذًا البول والغائط الخارجان من الإنسان ومن الحيوانات التي لا نأكل لحومها من غير الطيور يكونان نجسين، أما إذا كانا من بقية الحيوانات فهما طاهران[1].

أمثلة

(١) لو كنتُ أحمل أخي الصغير ولم يكن يلبس الحفاظ، وبعد فترة تنبهتُ إلى أنه قد تبوّل، فإنني أتنجّس به، لأنه بول إنسان، وهو نجس.

(٢) وكذلك لو كان شخص يلاعب قطّة، وتبولت عليه هذه القطة، فبولها هذا نجس، لأنها من الحيوانات التي لا نأكلها لحمها، فيكون بولها نجس.

(٣) ولو كنتُ أمشي في أحد البساتين، فعلق بقدمي بعض من غائط الدجاج، فهذا الغائط لا ينجّس، لأنه من حيوان طائر، وكذلك هذا الحيوان نأكل لحمه.

(٤) ولو وقفَتْ على إصبعي ذبابة، وأحسستُ أنها أخرجت فضلات من جسمها، فهذه الفضلات لا تنجسني، لأنها فضلات حشرة، وهي طاهرة.

٣. الدم

الدم الخارج من الإنسان نجس، وكذلك دم كل حيوان سواءً نأكل

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٠٣. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٢، ص ٦٦.



لحمه أو لا وسواءً كان طائرًا أم لا.

فالدم الخارج من غالبية الحيوانات نجس، ما عدا حيوانات قليلة، مثل (الوزغ) و(الثعبان)، وجميع الحشرات، فدم الحشرات ليس نجسًا، وكذلك أغلب أنواع السمك[1].

أمثلة

(١) الدم الخارج من جرح اليد يُنَجِّسُ يدي وجميع ما يصيبه من بدني أو ملابسي أو الأشياء من حولي، ولا يصح لي الصلاة إلاّ بعد تطهير ما تنجّس به.

وهو دم نجس لأنه دم إنسان، ودم الإنسان نجس.

(٢) لو كان أحد السائقين يسرع فدعم بسيارته قطًّا وأصاب بعضَ المارّة دمٌ من هذا القط، فهذا الدم ينجّس هؤلاء المارّة، لأنه دم قط، والقط من الحيوانات التي يكون دمها نجس.

(٣) أما لو ضرب شخص ذبابة بيده، وماتت، وظهر في يده آثار دم من هذه الحشرة، فإن يده تظل طاهرة، لأن هذا السائل الخارج من الذبابة حتى لو كان دمًا، لا ينجّس، لأنه دم حشرة، ودم الحشرات طاهر.

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٥. الشيخ التبريزي، ص ١١٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٥.

تدريبات

١. ما هما أشهر النجاسات التي تعرفها؟

٢. البول والغائط من النجاسات، ولكن هل من جميع الحيوانات؟

٣. هل بول وغائط الطفل الصغير نجسان؟ لماذا؟

٤. الدم من النجاسات، ولكن قد يكون طاهرًا، متى يكون الدم نجسًا ومتى يكون طاهرًا؟

٥. الدم الخارج من الدجاجة هل هو نجس؟ لماذا؟



الدرس السادس: النجاسات من حولنا ـ (٢)

٤. الميتة

هناك بعض الحيوانات اعتاد الناس على أكل لحومها، مثل: البقر والغنم والدجاج والإبل.

وحتى يأكل الإنسان لحوم هذه الحيوانات يقوم بصيدها، أو تربيتها في مزارع وحظائر، ويقوم بذبحها، وتقطيع لحمها، وطبخه وأكله في وجباته اليومية.

ولكن ليس كل لحم يصح لنا أكله، فلابدّ أن يذبحه إنسان مسلم مثلنا، وأن يذكر اسم الله عليه أثناء الذبح، ويوجه الحيوان للقبلة أثناء ذلك.

فإذا لم يُذبح هذا الحيوان بطريقة صحيحة، ومات بسبب مرض أو بسبب آخر، أو أن إنسانًا غير مسلم ذبحه فإن هذا الحيوان الميت نسميه (ميتة)، ولحمه نجس، ويحرم علينا أكله، وكل شيء يؤخذ من جسمه يكون نجسًا.

فهو كله نجس.

وجميع الحيوانات إذا ماتت بنفس الطريقة (لم يذبحها مسلم) نسميها ميتة وتصبح نجسةً، إلاّ بعض الحيوانات، مثل (الوزغ) و(الحية).

أما الحشرات فلا تكون نجسة أبدًا، حية أو ميتة[1].

أمثلة

(١) نجد في بعض الأحيان بعض الحيوانات الزاحفة مثل (الوزغ) قد مات والتصق بالحائط، وقد تغير لونه بفعل الموت.

فالحائط الذي التصق به هذا الحيوان طاهر، لأن هذا الحيوان ليس من الميتة النجسة.

(٢) وكذلك لو دخلت المنزل حيَّةٌ، وقام أحد الأولاد بقتلها والتخلص منها، فالمكان الذي تقتل فيه لا يتنجّس، لأن الحيَّة ليست من الحيوانات التي إذا ماتت يكون جسمها نجسًا.

(٣) بينما لو صعدتُ أعلى سطح المنزل، ووجدتُ طائرًا ميتًا، فهذا الطائر ميتة نجسة وما لامسه نجس.

٥، ٦. الكلب والخنزير

جميع الحيوانات التي نراها حولنا طاهرة، فالفأر والقط والماعز والخيل والإبل والدجاج والأسد والنمر والفيل كلها حيوانات في الأصل طاهرة، فالإنسان لا يتنجّس لو لامس بدنها.

ما عدا الكلب والخنزير، فهما الحيوانان النجسان من بين جميع الحيوانات.

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٥ ـ ١٣٧. الشيخ التبريزي، ص ١١١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٥.

فلو شرب الكلب الماء من إناء، فهذا الإناء يتنجّس بسبب شرب الكلب منه، لأن الكلب حيوان نجس.

والكلاب تعيش في هذه المناطق التي نعيش فيها لذلك نراها كثيرًا، ولكن الخنزير لا يعيش في مثل مناطقنا، ومن الصعب رؤيته على الطبيعة، ولكن يمكن رؤيته في الصور أو في التلفزيون[١].

٧. الخمر

وهو سائل يشبه أنواع العصير التي نراها تباع في المحلات.

والإنسان إذا شرب منه يؤثر عليه، فيتصرف وكأنه فاقد لعقله، وقد حرّم الله علينا شربه.

ولذلك نحن لا نراه في مجتمعنا والحمد لله، لأننا مسلمون، والمسلم لا يشرب الخمر، لأنه حرام.

وهو نجس أيضًا، فلو أن ثوبًا وقع عليه بعض من الخمر فإن الثوب يتنجّس[٢].

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٨. الشيخ التبريزي، ص ١١٣. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٦.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٣٨. الشيخ التبريزي، ص ١١٣. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٦٧.

تدريبات

١. كيف تعرف أن هذا الحيوان ميتة أو ليس بميتة؟

٢. ما حكم الشعر الذي نقصه من الحيوان الميتة؟

٣. اللحم الذي يأتي من أمريكا هو لحم ميتة، لماذا؟

٤. الحية إذا ماتت هل تصبح نجسة؟ لماذا؟

٥. ما هما الحيوانان النجسان؟

٦. هناك سائل يشبه العصير نجس ما اسم هذا السائل؟ ولماذا لا نراه يباع هنا؟

الدرس السابع: أحكام النجاسات

خلال الدروس السابقة تعرفنا إلى النجاسات، وهذه النجاسات لها أحكام خاصة بها، أمرنا الله أن نتبعها، من هذه الأحكام ما يلي:

١. أكلها وشربها حرام

جميع النجاسات التي ذكرناها في الدروس السابقة وما يتنجّس بها يحرم أكلها أو شربها[١].

أمثلة

(١) إذا خرج من بين الأسنان دم بسبب أكل الطعام الخشن، أو بسبب فرشاة الأسنان، أو بأي سبب، فلا يجوز بلع هذا الدم أو شربه مع الماء أو غيره، لأن الدم نجس، ويحرم شربه.

(٢) وكذلك لو كنتُ آكل تفاحة ـ مثلاً ـ، وأثناء قضمي للتفاح خرج من بين الأسنان بعض الدم، وأصاب التفاحة، فلا يجوز لي الاستمرار في أكلها، إلاّ بعد تطهيرها من الدم وتطهير الفم كذلك حتّى لا تتنجّس مرة أخرى؛ وأكل هذه التفاحة قبل تطهيرها لا يجوز لأنها قد تنجّست بالدم، ولا يجوز أكل المتنجّس.

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٣١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٨٠٠، ص ٣٠٤.

(٣) إذا علمتُ أن اللحم الذي آكله هو لحم حيوان لم يذبحه مسلم، لأنه من بلد المسلمون فيه قليلون، أو غير موجودين، أو علمتُ أن هذا اللحم من حيوان مات بسبب مرض، ولم يذبحه المسلم، ففي هذه الحالة يكون هذا اللحم مأخوذًا من ميتة، والميتة نجسة ولا يجوز أكل لحمها.

٢. يحرم تنجيس المسجد والقرآن والتربة الحسينية

بما أننا تعرفنا إلى النجاسات خلال الدروس السابقة، فلابدّ أن نعرف أن تنجيس المسجد أو المصحف الشريف أو التربة الحسينية بهذه النجاسات حرام.

فالمسجد ليس أي مكان، فهو بيت الله سبحانه، ودار عبادته جلّ شأنه، وفيه مصلى المسلمين، والإسلام لا يتسامح في تنجيسه أبدًا، وأمرنا بالمحافظة عليه طاهرًا. وأوجب على كل مسلم بمجرد أن يرى نجاسة في المسجد أن يبادر في تطهيره[١].

والمصحف الشريف له حرمته أيضًا، فلا يجوز تنجيسه، وأوجب الله علينا أن نطهره إذا رأينا فيه نجاسة أو وقعت عليه النجاسة دون قصد منّا.

والأمر نفسه في التربة الحسينية، فتنجيسها حرام[٢].

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسالة ٤٣٣ و٤٣٤. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٦.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤٤٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٦، ص ٦٨.



أمثلة

(١) لو دخلتُ المسجد، وأثناء استعدادي للجلوس وخز قدمي دبّوس صغير ملقىً على الأرض، وخرج مني الدم، وتنجّس سجّاد المسجد، فالواجب عليَّ في مثل هذه الحالة إحضار الماء وتطهير الموضع المتنجّس فورًا.

(٢) لو كنتُ أصلي وبعد السجود التفتُّ إلى أن جبهتي يخرج منها دم، وهذا الدم أصاب التربة الحسينية التي أسجد عليها، فهنا تبطل الصلاة، لأني أسجد على مكان نجس، والمكان النجس لا تصح الصلاة عليه، لذلك ففي هذه الحالة أقطع الصلاة، وأطهّر التربة الحسينية فورًا، وأنتظر توقف الدم عن النزيف، وأطهر الجبهة من الدم، ثمّ بعد ذلك أصلي من جديد.

(٣) ولو كنتُ في المسجد ودخل طفل صغير ولم يتمالك نفسه وتبوّل في المسجد، ففي مثل هذه الحالة أقوم بتطهير المسجد من النجاسة فورًا، لأن هذا الطفل لا يعرف كيف يطهّر المسجد، كما أنه ليس من الضروري أن أكون أنا من نجّس المسجد، بل الواجب هو تطهير المسجد سواءً أنا من نجّسه أم غيري.

٣. النجاسات تبطل الصلاة

عرفنا أن النجاسات يحرم أكلها أو شربها وكذلك يحرم تعريض المسجد أو القرآن أو التربة الحسينية إليها، وكذلك من الأحكام الخاصة بالنجاسات أنه لا تصح الصلاة فيها، فلو تنجس بدن المصلي أو ملبسه بإحدى النجاسات التي عرفتها في الدروس السابقة فإن هذه الصلاة تكون باطلة، فالطهارة شرط مهم في الصلاة، ولا تصح الصلاة إلاّ إذا كان بدن

وملبس المصلي طاهرين[1].

تدريبات

١. ما حكم تناول الدم؟ لماذا؟

٢. ما حكم أكل الميتة أو لحم الخنزير؟ لماذا؟

٣. ما حكم أكل لحم حيوان مذبوح في أمريكا؟ لماذا؟

٤. ما حكم تنجيس المسجد أو القرآن أو التربة الحسينية؟

٥. ماذا يفعل من يرى نجاسة في المسجد؟

٦. لو وقع دم على القرآن ماذا أفعل؟

٧. ما حكم الصلاة وفي إصبعي شيء من الغائط؟ لماذا؟

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني والشيخ التبريزي، مسألة ٤١٨. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ١٧٥.

الدرس الثامن: كيف نتوضأ؟

أمرنا الله بالصلاة في كل يوم خمس صلوات، وأمرنا بالوضوء قبل كل صلاة، فلا تكون صلاتنا هذه كاملة ومقبولة إلا بالوضوء.

لذلك سيكون درسنا اليوم هو: كيف نتوضأ وضوءًا صحيحًا؟

١. غسل الكفين

أول ما نقوم به في الوضوء هو غسل الكفين، حيث نفتح الحنفية ونأخذ منها الماء بأحد الكفين ونصبه في الكف الأخرى ونغسلها. ونكرر هذه العملية أكثر من مرة.

٢. المضمضة



ونعني بالمضمضة إدخال الماء داخل الفم وخلطه داخل الفم قليلاً ثم إخراجه، وكأننا ننظف الفم به، كما نفعل هذا بعد تناول الأكل أو عندما نصحو من النوم.

ونكرر هذه العملية ثلاث مرات.

٣. الاستنشاق



وهو يشابه المضمضة، ولكننا هذه المرة ندخل قليلاً من الماء في الأنف، ثم نخرجه، ونكررها ثلاث مرات ـ أيضًا ـ.

٤. غسل الوجه



لكي يكون الوضوء صحيحًا يجب الالتفات إلى غسل الوجه جيّدًا، حيث يجب غسله كاملاً، من أعلى الجبهة إلى أسفل الذقن (أي اللحية التي هي أسفل وجوهنا).

ولغسل الوجه تقوم بأخذ الماء من الحنفية وتصبه على وجهك، ثم تفتح كفّك على سعتها وتضعها على وجهك مبتدئًا من أعلى الجبهة وتمرر يدك على كامل وجهك من الأعلى إلى الأسفل، فكل ما استوعبته كفّك ما بين طرف الإصبع الإبهام وطرف إصبعك الوسطى فهو ما تغسله من عرض وجهك.

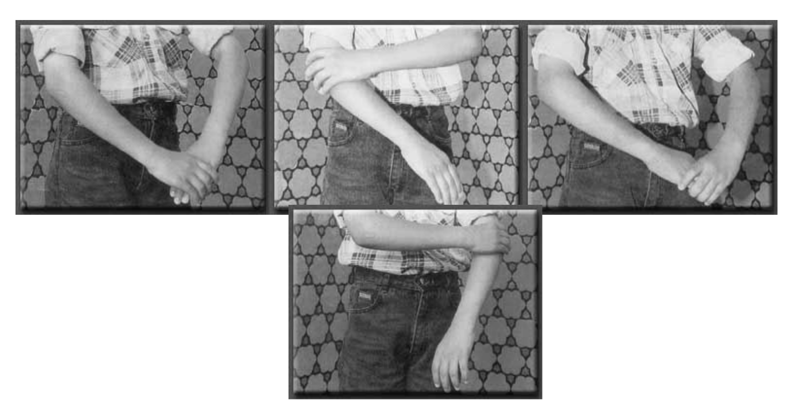
وتستمرّ في النزول من الجبهة إلى أسفل الذقن.

ثم تعود مرةً أخرى لتغسل طرف الوجه الأيمن والأيسر لتتأكد أنك غسلتَ الوجه كاملاً.

٥. غسل اليدين

بعد الانتهاء من غسل الوجه تبدأ بغسل يدك اليمنى، حيث تأخذ الماء بكف اليد اليسرى من الحنفية وتصبّه فوق المفصل الذي يتوسط اليد تقريبًا، وهو ما نسميه (المرفق)، حيث تبدأ غسل اليد من المرفق وتنتهي بأطراف الأصابع.

وتمرر يدك اليسرى وأنت تغسل اليد اليمنى من أكثر من جهة، فإذا بدأت غسل اليد مبتدئًا من ظاهرها، فعليك أن تكرر الغسل بأن تغسل باطنها أيضًا، فمن الضروري أن نغسل اليد كاملةً.



ولكي يكون الغسل صحيحًا لابدّ من أن يكون من الأعلى (بدءً من المرفق) إلى الأسفل (منتهيًا بأطراف الأصابع).

وبعد غسل اليد اليمنى تقوم بغسل اليد اليسرى بالطريقة نفسها[1].

٦. مسح الرأس

بعد الانتهاء من غسل اليد اليسرى تتوقف عن استعمال ماء الحنفية، فالمسح لا بدّ أن يكون بالماء المتبقي في اليدين فقط، ولا تُضِفْ إليه أو تلمس أي ماء جديد.



ولمسح الرأس تقوم بضم أصابعك إلى بعضها، ويكفي في ذلك أن تضم

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ٢٢. الشيخ التبريزي، ص ١١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٠.

ثلاثة أصابع فقط، بل حتى لو كان المسح بإصبع واحد يصح، وتمرر إصبعك على شعر مقدم الرأس إلى أن تقترب من نهاية الشعر. مبتدئًا من الخلف إلى الأمام.

وبهذا يتم المسح.

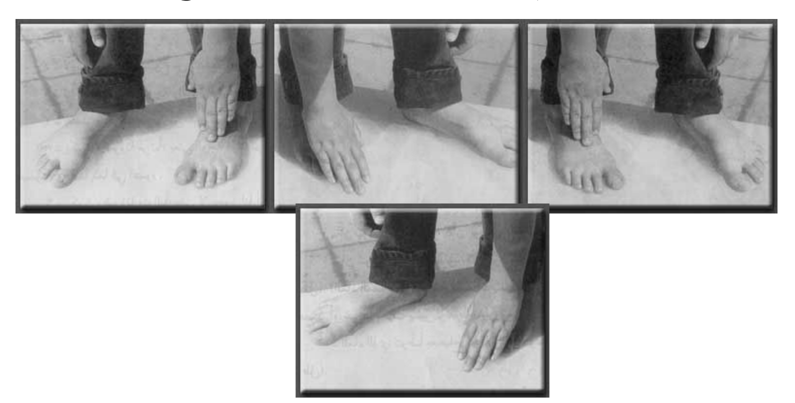
٧. مسح القدم اليمنى ثم اليسرى

وهو آخر أفعال الوضوء حيث نقوم بمسح القدمين: ابتداءً من القدم اليمنى ثم القدم اليسرى، فنمسح القدم اليمنى باليد اليمنى والقدم اليسرى باليد اليسرى، وأن يكون هذا المسح بما بقي من الماء في اليدين من غسل الوجه واليدين ومسح الرأس.

ولا يصح الوضوء إذا كان مسح القدمين من ماء جديد لم نستخدمه في هذا الوضوء.

وللمسح تقوم بضم أصابع يدك اليمنى وتضعها على أطراف أصابع قدمك اليمنى وتمسحها مبتدئًا من الأصابع إلى أن تنتهي إلى مفصل القدم.

وتفعل مثل ذلك للقدم اليسرى، حيث تمسحها بأصابع كفك اليسرى.





تدريبات

١. بماذا يتوضأ كل منّا؟
٢. ما أول شيء نفعله في الوضوء؟
٣. بعد غسل الكفين المضمضة، ماذا نقصد بِـ (المضمضة)؟
٤. كم مرة نستنشق في الوضوء؟
٥. كيف تغسل وجهك في الوضوء؟
٦. في الوضوء يجب غسل اليدين، من أين تبدأ في غسل اليدين؟
٧. بأي يد نبدأ في الوضوء، هل نبدأ بغسل اليد اليمنى أم اليسرى؟
٨. ماذا تفعل بعد غسل اليد اليسرى في الوضوء؟
٩. ما هو الجزء الذي تمسحه من الرأس؟ هل تمسح كل الرأس؟
١٠. ماذا أفعل بعد مسح الرأس في الوضوء؟

الدرس التاسع: متى يبطل الوضوء؟

تعرفنا ـ خلال الدرسين السابقين ـ إلى أفعال الوضوء، التي إذا التزم الإنسان بأدائها كما شرحناها في هذين الدرسين يكون وضوؤه صحيحًا، ولكن قد تحدث بعض الأمور التي تجعل هذا الوضوء باطلاً، فيجب على الإنسان أن يتوضأ من جديد إن حدثت.

ودرسنا اليوم حول هذه الأمور التي تبطل الوضوء، والتي تسمى (مبطلات الوضوء)، لأنها تجعله باطلاً:

١. الخطأ أثناء الوضوء

إذا أخطأتَ أثناء الوضوء، فأديتَ بعض الأفعال بشكل غير صحيح يبطل وضوؤك، وذلك كأن تغسل يدك اليسرى قبل اليمنى ـ مثلاً ـ، أو أن تنسى فتأخذ ماءً جديدًا بعد غسل اليد اليسرى وتمسح به مقدم الرأس، أو أن تقوم بغسل اليدين من الأسفل (عند أطراف الأصابع) إلى الأعلى، فكل هذه الأخطاء أو غيرها لو حصلت تبطل الوضوء.

وكذلك يبطل الوضوء فيما لو غفل المتوضئ فأنقص فعلاً من أفعاله، كأن يغفل فينسى غسل الوجه أو ينسى فلا يمسح رأسه، فهذا يبطله أيضًا.

٢. خروج البول أو خروج الغائط

إذا توضأ المصلي متهيئًا للصلاة، وبعد الانتهاء من الوضوء وجد نفسه مضطرًا لدخول الحمام لقضاء الحاجة، فإنه يحتاج لإعادة الوضوء بعد الخروج من الحمام، لأن وضوءه الأول قد بطل بسبب خروج البول أو الغائط.

٣. خروج الريح

كما أن خروج البول أو الغائط يبطل الوضوء، فإن خروج الريح يبطله كذلك.

وخروج الريح يبطل الصلاة أيضًا، لذلك لو حدث أن خرج من شخص ريح أثناء الصلاة، فإن صلاته تبطل وكذلك الوضوء، وعليه أن يقطع الصلاة ويتوضأ ثم يعيد الصلاة.

٤. النوم

إذا نام المتوضئ بعد الوضوء بسبب نعاس أو تعب أو غيرهما فإن وضوءه يبطل، ويحتاج إلى إعادته قبل أداء الصلاة.



النجاسة التي تصيب بدن الإنسان لا تبطل الوضوء، فالدم إذا وقع على يد الإنسان بعد أن توضأ لا يبطل وضوءه، ويكفي أن يطهر المكان الذي يتنجس بالدم، ولا يحتاج إلى إعادة الوضوء.

وكذلك لو أصيب ببول أو غائط من بعض الأطفال ـ مثلاً ـ فالواجب عليه تطهير المكان الذي أصيب بالنجاسة ثم التوجه إلى الصلاة، ولا حاجة لإعادة الوضوء.

تدريبات

١. إذا نسي المتوضئ وغسل اليد اليسرى قبل اليمنى، ما حكم وضوئه؟

٢. إذا أخذ المتوضئ الماء وغسل به رأسه أثناء الوضوء، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟

٣. لو توضأ شخص قبل الصلاة، ولكنه اضطر للذهاب للحمام قبل البدء في الصلاة، ما حكم وضوئه؟

٤. لو خرج من المتوضئ ريح بعد الوضوء أو أثناءه ما حكم هذا الوضوء؟

٥. لو توضأ شخص، وبعدها أصابه النعاس، ثم نام، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟

٦. لو حملتُ أخي الصغير بعد الوضوء، وأصابني منه بعض البول، ماذا أفعل قبل الصلاة؟ هل أعيد الوضوء؟



الدرس العاشر: الشروط المطلوبة في الوضوء. (١)

دَرْسُنَا اليوم يتحدّث عن الوضوء وكيف نحافظ عليه صحيحًا.

ففي المراحل السابقة تعرفتَ ـ عزيزي الطالب ـ إلى كيفية الوضوء الصحيح، واليوم ـ في هذا الدرس ـ نحاول التعرف إلى الشروط المطلوبة للمحافظة على الوضوء صحيحًا، وهي:

١. أن يكون ماء الوضوء طاهرًا

لكي يكون الوضوء صحيحًا لا بدّ أن يكون الماء الذي نتوضأ منه طاهرًا، وليس نجسًا.

ولذلك لو استخدمتُ إبريقًا للوضوء، وقبل أن أبدأ الوضوء منه سقطت فيه نجاسة، فالإبريق يتنجّس مباشرة لأنه ماء قليل ويتنجّس بمجرّد وقوع النجاسة فيه.

وهذا الماء لا يصح الوضوء منه،؛ لأنه نجس.

ولو أن شخصًا توضأ بماء، وعرف بعد الوضوء أن الماء الذي توضأ به كان نجسًا، فالوضوء باطل[1].

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ٢٣.

٣. أن لا يضاف إلى الماء شيء

لو أن شخصًا أحبَّ إعداد الشاي، ووضع الماء في الإبريق، وأضاف إليه سكرًا، ليغليه معه، ولكنه بدّل رأيه وأحبَّ الوضوء بماء هذا الإبريق المخلوط بالسكر، فهل يصح الوضوء منه؟

إن هذا الماء لا يصح الوضوء منه، لأنه ليس ماء صافيًا خالصًا، بل مضاف إليه سكر، والماء المضاف لا يصح الوضوء منه[١].

٤. أن يكون ماء الوضوء مباحًا

الماء المباح هو الماء الذي لا يكون مسروقًا أو مغصوبًا من أحد.

فلو وجدتُ شخصًا يسرق قارورة ماء من أحد المحلات، وبعد فترة وجدتُ شخصًا يستخدمها في الوضوء، ففي هذه الحالة يكون الوضوء بالماء الموجود فيها باطل، لأنه مسروق، وليس مباحًا.

وكذلك لو وجدتُ شخصًا كبيرًا ينهب طفلاً قارورة ماء ويغصبها إيَّاه، فالماء الموجود في هذه القارورة مغصوب، ولا يجوز لأي شخص استخدامه سواء في الوضوء أو في غيره.

والوضوء به باطل، لأنه غير مباح[٢].

---

(١) م.ن.

(٢) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ص ٣٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٣.



تدريبات

١. ما حكم الوضوء إذا كان المتوضئ يتوضأ ليراه الناس فقط؟

٢. ما حكم الوضوء إذا اكتشف المتوضئ أن الماء كان متنجّسًا بالبول؟

٣. هل يصح الوضوء بالماء إذا خلطناه بالسكر؟ لماذا؟

٤. إذا رأيتُ شخصًا يغصب طفلاً قارورة ماء، وبعد ذلك استخدمها في الوضوء، ما حكم وضوئه؟ ولماذا؟

٥. ما معنى: (أن يكون ماء الوضوء مباحًا)؟

الدرس الحادي عشر: الشروط المطلوبة في الوضوء. (٢)

في هذا الدرس نكمل معك ـ عزيزنا الطالب ـ الشروط المطلوب منّا أن نلتفت إلى وجودها أثناء الوضوء حتّى يكون وضوؤنا صحيحًا دائمًا:

٥. أن تكون أعضاء الوضوء طاهرة

نحن نستخدم في الوضوء:

ـ الوجه.

ـ اليدين.

ـ مقدّم الرأس.

ـ القدمين.

أما بقية أعضاء الجسم، مثل: الصدر أو البطن أو الساقين أو الفخذين فهي ليست من الأعضاء التي نغسلها أو نمسحها في الوضوء.

ولكي يكون الوضوء صحيحًا لا بدّ أن تكون أعضاء الوضوء (الوجه واليدين ومقدّم الرأس والقدمين) طاهرة وليست نجسة[١].

أمثلة

(١) لو علق بإصبعي شيء من الغائط بعد دخولي الحمام، وانتبهتُ لذلك قبل أن أتوضأ، فماذا أفعل في مثل هذه الحالة؟

---

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيد السيتاني، ص ٤٧. الشيخ التبريزي، ٣٧. زبدة الأحكام، مسألة ٥٥، ص ٢٣.

في هذه الحالة أطهّر إصبعي ثم أبدأ الوضوء، وذلك لأن الإصبع جزء من اليد، وهي عضو من أعضاء الوضوء، واليد إذا لم تكن طاهرة لا يكون الوضوء صحيحًا.

(٢) أمّا لو جُرِحَتْ ساقي وبقي شيء من الدم عليها، ولم أنتبه لذلك إلاّ بعد الوضوء، فهذا الوضوء صحيح؛ لأنّ الساق ليست من أعضاء الوضوء.

وفي مثل هذه الحالة يكون الوضوء صحيحًا ـ كما ذكرنا ـ، ولكن عليّ تطهير الساق ثم التوجه للصلاة، لأن الصلاة لا تصح إذا كان جزءًا من الجسم نجسًا.

٦. الترتيب في الوضوء

والترتيب مهم جدًّا في الوضوء، حيث نبدأ بغسل الكفين ثم المضمضة ثم الاستنشاق ثم غسل الوجه، وبعد ذلك نغسل اليدين: اليمنى ثم اليسرى، ثم نمسح مقدم الرأس، ثم مسح القدمين: اليمنى فاليسرى[1].

أمثلة

(١) لو توضأ شخص فغسل يده اليسرى ثم اليمنى، وتذكّر أنه فعل ذلك بعد أن انتهى من الوضوء، فهذا الوضوء باطل، لأنه لم يرتّب أفعال الوضوء بالشكل الصحيح، فالصحيح هو أن يغسل اليد اليمنى أولاً، ثم

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٥١. الشيخ التبريزي، ٤١. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٢٤.

اليسرى.

(٢) وكذلك لو نسي المتوضئ فغسل اليد اليمنى واليسرى قبل أن يغسل الوجه، أو أنه مسح القدم اليسرى قبل اليمنى فهذا الوضوء باطل.

٧. عدم التطويل الكثير بين أفعال الوضوء

في الوضوء علينا أن نغسل الوجه ثم نغسل اليد اليمنى ثم نغسل اليد اليسرى ثم نمسح مقدم الرأس وبعد ذلك نمسح القدم اليمنى واليسرى، ولكي يصح الوضوء يجب ألاَّ تطول الفترة بين هذه الأفعال، فلا نغسل وجهنا وبعد فترة طويلة نكمل فنغسل يدنا اليمنى، وبعد فترة طويلة أخرى نغسل اليد اليسرى، فهذا مبطل للوضوء[1].

والوضوء يبطل إذا تأخر المتوضئ في إكمال الوضوء إلى أن جفّت جميع الأعضاء السابقة التي غسلها من الماء.

أمثلة

(١) لو أن شخصًا بدأ الوضوء وبعد غسل الوجه واليدين رنَّ جرس الهاتف ـ مثلاً ـ فتوجه لرفع السماعة وتحدث دقائق بسيطة، ولكنه التفت بعد أن أغلق السماعة أن وجهه الذي غسله قد جف من الماء.

فهذا الوضوء الذي بدأ بطل وعليه أن يعيده من جديد، لأنه تأخر في إكمال الوضوء إلى أن جفّت أعضاء الوضوء من الماء.

(٢) ولو أن شخصًا آخر كان يتوضأ، وعندما وصل في الوضوء إلى

---

(١) م. ن.

غسل يده اليسرى جاء أحد إخوته وأخذ يتحدّث معه، وغفل عن الوضوء، وبعد أن انتهى من الحديث معه التفت إلى أن الماء قد جفّ عن جميع الأعضاء التي غسلها في بدء الوضوء، لذلك عليه أن يعيد الوضوء من جديد.

٨. أن يصل الماء إلى البشرة

في بعض الأحيان ننشغل ببعض الأعمال، كالصباغة، أو لصق بعض الأوراق، وهذه الأشغال نستخدم فيها الأصباغ والصمغ، وإذا جفّ الصبغ أو الصمغ على الجلد يمنع وصول الماء إلى الجلد الذي تحته.

لذلك علينا أن نلتفت إلى أنه لم يجف على جلدنا ما يمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وكذلك قد نستخدم الأشرطة اللاصقة، وهذه إذا بقيت تمنع من وصول الماء إلى البشرة.

وإذا لم يصل الماء إلى بشرة أعضاء الوضوء يبطل الوضوء.

وأي شيء نستخدمه يمنع من وصول الماء إلى البشرة يبطل الوضوء، فلو أن شخصًا يلبس ساعة ضيقة جدًّا تمنع من وصول الماء إلى بشرة الجلد التي تحتها، فهذا النوع من الساعات يجب نزعه أثناء الوضوء ليصل الماء إلى إلى البشرة التي تحتها، وبعد الوضوء يمكن للمتوضئ أن يلبسها.

وكذلك لو كان أحد الأشخاص يلبس خاتمًا ضيقًا جدًّا، ففي هذه

الحالة عليه أن ينزعه أثناء الوضوء، إلاّ إذا كان لا يمنع من وصول الماء[1].

تدريبات

١. ما هي أعضاء الوضوء التي تعرفها؟
٢. لماذا تسمى هذه الأعضاء بِـ (أعضاء الوضوء)؟
٣. لو علق بالمرفق بعض الغائط، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟
٤. لو توضأ شخص فغسل يده اليمنى قبل الوجه، هل يبطل الوضوء؟ لماذا؟
٥. متى نقول عن المتوضئ أنه أطال الفترة في الوضوء بحيث يبطل ومتى لا نقول عنه ذلك؟
٦. لو نسيت شريطًا لاصقًا على إصبعي وتوضأت، ما حكم هذا الوضوء؟ لماذا؟

(١) المنهاج، الجزء الأول، السيستاني، ص ٤٨. الشيخ التبريزي، ص ٣٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٤٧.

الدرس الثاني عشر: الصلاة

حتى تكون صلاتنا صحيحة علينا قبل التوجه لأدائها عمل بعض الأمور، منها:

١. أصلي بعد دخول الوقت

لكل صلاة وقت مخصص لأدائها، لذلك لا يصح أن نؤدي أي واحدة منها إلاّ بعد التأكد من دخول وقتها.

لذا لو حدث أن صلى شخصٌ صلاة المغرب معتقدًا أن وقتها قد دخل، واتضح له بعد أن فرغ من الصلاة أن الوقت لا زال مبكرًا، فالصلاة هذه باطلة بسبب عدم دخول وقتها.

٢. التأكد من عدم الحاجة لدخول الحمام

ربما يفضل أن يدخل المصلي الحمام لقضاء الحاجة قبل توجهه للصلاة، وذلك لئلاّ يضطر المصلي إلى الاستعجال في الصلاة إذا بدأ بها وأحس أنه مضطر بشكل كبير للذهاب للحمام.

فإذا قَرُبَ وقتُ الصلاة وأحس الإنسان أنه يحتاج ـ حتى لو لم يكن ذلك بشدّة ـ لقضاء الحاجة عليه أن يتوجه لذلك، ثم بعد ذلك يتوضأ ويذهب للصلاة[١].

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، مسألة ٦٩٩، ص ٢٣٨. الشيخ

٣. التأكد من طهارة البدن والملبس

الطهارة ضرورية في الصلاة، ولا تصح إلاّ بها، لذلك على الإنسان أن يتأكد من أنه يصلي في ثوب طاهر، وأن يتأكد من أن جسمه طاهر.

أمّا لو جُرِحَ قبل الصلاة، فعليه أن ينتظر إلى أن يتوقف نزيف الدم ويطهّر موضع الجرح، ثم يتوجّه للصلاة، لأن الصلاة بالدم باطلة، لأنه نجاسة.

٤. التأكد من الوضوء

وهذا أمر ضروري جدًّا، فالصلاة لا تصح إلاّ بالوضوء.

ولو أنك صليتَ وبعد الصلاة اكتشفتَ أنك قد نسيت أن تتوضأ قبل الصلاة، فالصلاة ـ هنا ـ باطلة لأنها فقدت الوضوء.

٥. عدم الانشغال بما يؤخر الصلاة كثيرًا

إذا اقترب وقت الصلاة من المفترض أن لا يشغل بعضنا وقته بأمر يؤخره عن أداء الصلاة كثيرًا، فبعض الأولاد يبدأ بلعب "البلاي ستيشن" (ألعاب الفيديو) ـ مثلاً ـ عندما يقترب وقت الصلاة، ولا ينتهي منها إلاّ بعد أكثر من ساعة من الأذان، بينما من المفترض أن يلتفت هؤلاء الأولاد إلى وقت الصلاة، فيؤجلوا اللعب إلى ما بعد أدائها[1].

التبريزي، ص ١٩٨. تحرير الوسيلة، الجزء الأول، الإمام الخميني، مسالة ١١، ص ١٧٠.

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٠٦ ـ ١٢٠. الشيخ التبريزي، ص ٨٣ ـ ٩٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ٧٨ ـ ٩٢.

تدريبات

١. لو صليتُ قبل دخول وقت الصلاة، ما حكم الصلاة؟
٢. ماذا أفعل إذا أحسست بالحاجة لدخول الحمام قبل الصلاة؟
٣. لو كانت هناك بقعة بول على الثوب الذي أصلي فيه ما حكم الصلاة؟
٤. لو نسي شخص وصلى بدون وضوء ما حكم هذه الصلاة؟
٥. إذا كنتُ أتابع مسلسلاً كرتونيًا على التلفاز وحضر وقت الصلاة، ماذا أفعل؟ هل أستمر بمتابعته؟

الدرس الثالث عشر: كيف نبدأ الصلاة؟

كان درسنا السابق عن الأمور التي من المفترض أن ينتبه إليها المصلي قبل أدائه للصلاة، أما اليوم فإننا نحاول معرفة البداية الصحيحة لكل صلاة، وهي كالتالي:

١. اختيار المكان المناسب للصلاة

إذا لم أتوجه للمسجد وصليت في المنزل فمن المناسب أن أختار مكانًا مناسبًا للصلاة، كأن أصلي في إحدى الغرف أو في المجلس ـ مثلاً ـ.

وليس من المناسب أن أختار مكانًا مليئًا بالضجيج والإزعاج، كأن أصلي في الغرفة التي يتابع فيها إخوتي الصغار مشاهدة التلفاز ـ مثلاً ـ.

٢. التوجه إلى القبلة

في الصلاة لا بدّ أن يتوجه المصلي إلى جهة مكة المكرّمة التي يوجد بها بيت الله الحرام، الذي نسميه (الكعبة المشرفة)، والتي نراها في التلفزيون كثيرًا. وصلاتنا لا تصح إلا إذا توجهنا إلى القبلة، أما إذا توجه المصلي إلى جهة أخرى فالصلاة غير صحيحة[1].

٣. البدء بالأذان والإقامة

بعد بسط سجادة الصلاة (المصلى) ووضع التربة الحسينية مكان الجبهة

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٠٦ ـ ١٢٠. الشيخ التبريزي، ص ٨٣ ـ ٩٦. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ٧٨ ـ ٩٢.

والتوجه إلى القبلة يبدأ المصلي صلاته بذكر الأذان والإقامة:

الأذان

الله أكـــــــــــــــــــبر الله أكـــــــــــــــــــبر
الله أكـــــــــــــــــــبر الله أكـــــــــــــــــــبر
أشـــــــهد ألا إلـــــه إلاّ الله أشـــــــهد ألا إلـــــه إلا الله
أشـــهد أن محمـــدًا رســـول الله أشـــهد أن محمـــدًا رســـول الله
أشـــــهد أن عليًّـــــا ولي الله أشـــــهد أنَّ عليًّـــــا ولي الله
حـــــيَّ عـــــلى الـــــصلاة حـــــيَّ عـــــلى الـــــصلاة
حـــــيَّ عـــــلى الفـــــلاح حـــــيَّ عـــــلى الفـــــلاح
حـــيَّ عـــلى خـــير العمـــل حـــيَّ عـــلى خـــير العمـــل
الله أكـــــــــــــــــــبر الله أكـــــــــــــــــــبر
لا إلـــــــــــــــــه إلاَّ الله لا إلـــــــــــــــــه إلاَّ الله

الإقامة

الله أكـــــــــــــــــــبر الله أكـــــــــــــــــــبر
أشـــــــهد ألا إلـــــه إلاّ الله أشـــــــهد ألا إلـــــه إلا الله
أشـــهد أن محمـــدًا رســـول الله أشـــهد أن محمـــدًا رســـول الله
أشـــــهد أن عليًّـــــا ولي الله أشـــــهد أنَّ عليًّـــــا ولي الله
حـــــيَّ عـــــلى الـــــصلاة حـــــيَّ عـــــلى الـــــصلاة
حـــــيَّ عـــــلى الفـــــلاح حـــــيَّ عـــــلى الفـــــلاح
حـــيَّ عـــلى خـــير العمـــل حـــيَّ عـــلى خـــير العمـــل

قـــد قامـــت الـــصلاة	قـــد قامـــت الـــصلاة
الله أكـــــــــــــــبر	الله أكـــــــــــــــبر

لا إله إلاّ الله[١]

فضل المؤذن

في كل مسجد هناك مؤذن يحرص على إعلان الأذان في أول وقت كل صلاة، ولهذا فللمؤذن أهمية وفضل كبيران جدًّا.

فالجميع يعتمد على الأذان لمعرفة بداية وقت الصلاة.

كما أن صلاة الجماعة في المساجد لا تبدأ إلاّ بعد انتهاء المؤذن من أذانه.

لذلك على كلٍّ منّا تقدير واحترام المؤذن لما يؤديه لنا من خدمة كبيرة. وهي خدمة لها أجر وثواب كثير.

وربما كثير منّا قد حفظ الأذان بسبب سماعه من المساجد عندما يعلن عند كل صلاة، فترديده على مسامعنا كل يوم يجعلنا لا ننساه أبدًا. وهذا كله بفضل وجود المؤذن[٢].

(١) قد يبدو هذا الدرس قصير جدًّا، وذلك حتى يتمكن المعلم العزيز من التأكد من حفظ الطلاب للأذان والإقامة.

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٥، ص ٣٧١ ـ ٣٧٨. شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، الشيخ صالح الساعدي، ص ٥٥٥.

تدريبات

١. لماذا لا أختار الغرفة التي يتابع فيها إخوتي الصغار التلفاز لأصلي فيها؟
٢. أتوجه إلى القبلة ثم أصلي، ماذا نقصد بالقبلة؟
٣. اذكر ما تحفظه من الأذان.
٤. اذكر ما تحفظه من الإقامة.
٥. ما هي فائدة المؤذن؟

الدرس الرابع عشر: الركعة الأولى من الصلاة. (١)

نكمل في هذا الدرس ـ عزيزنا الطالب ـ ما بدأناه معك في الدرس السابق، فبعد أن يتوجه المصلي إلى القبلة ويبدأ بالأذان والإقامة ينوي ويكبر للصلاة على التفصيل التالي:

١. تكبيرة الإحرام

لنؤدي تكبيرة الإحرام بشكل صحيح نبدأ برفع يدينا إلى أن تصلا إلى القرب من الأذنين، ثم نقول: (اللهُ أَكْبَر)، وننزلهما بعد ذلك.

ولابدّ من النطق الصحيح للتكبيرة، أما لو أخطأ شخص وقال: (اللهُ وَكْبَر) ـ مثلاً ـ فهذه التكبيرة غير صحيحة والصلاة حينئذ لا تكون صحيحة. وكذلك لو قال شخص آخر: (اللهَ أكبر) ـ بفتح الهاء من لفظ الجلالة ـ فالتكبيرة هذه غير صحيحة ـ أيضًا ـ.

ملاحظة مهمة

المصلي عندما يكبر تكبيرة الإحرام يكون قد بدأ الصلاة بالفعل، فلا يصح منه أي فعل يُخِلُّ بالصلاة.

فلا يصح أن يلتفت عن القبلة، وكذلك لا يصح التحدث مع الآخرين، بل عليه الالتفات إلى الصلاة تمامًا، وعدم الالتفات إلى أمور أخرى.

٢. القراءة

بعد تكبيرة الإحرام يقرأ المصلي سورة الفاتحة وسورة أخرى قصيرة بعدها، مثل سورة الإخلاص (سورة قل هو الله أحد)، أو سورة القدر، أو



سورة الكوثر، أو أي سورة قصيرة أخرى.

ومن الضروري أن ينتبه المصلي إلى قراءة الفاتحة أو السورة الأخرى فيقرؤهما قراءة صحيحة دون أخطاء، فلا ينقص آية، أو يغيِّر في حركات الكلمات، بل يتبع القرآن فينطقها كما هي في القرآن تمامًا[1].

ملاحظتان مهمتان

(١) على المصلي أن ينتبه بعد تكبيرة الإحرام إلى الصلاة التي يصليها، فإذا كانت إحدى هذه الصلوات:

- الصبح
- المغرب
- العشاء

ففي هذه الصلوات يقرأ سورة الفاتحة وما بعدها بصوت مسموع طبيعي، لأن هذه الصلوات تسمى صلوات (جهرية)، أي نقرأ فيها بصوت مسموع.

أما إذا كانت الصلاة صلاة:

- الظهر

---

(١) يتأكّد المعلم العزيز من حفظ الطلاّب للفاتحة صحيحة دون أخطاء، ويراجع معهم سورة الإخلاص ـ على الأقل ـ، ليتأكد من إتقان الطلاّب للسورتين بشكل صحيح، فالبعض قد يقول: (قُلْ هُوَ اللهُ وَحَد) في سورة الإخلاص، لذا على المعلم الالتفات إلى مثل هذه الأخطاء.

- أو العصر

فإنه يخفض من صوته ويقرأ بصوت خفيف لا يسمعه إلاّ هو، لأن هاتين الصلاتين تسميان (إخفاتية)، أي نخفض صوتنا أثناء قراءة الفاتحة والسورة التي بعدها، بحيث لا يسمع القراءة إلاّ المصلي.

(٢) كثير من المصلين يتعجلون في الصلاة، بالذات أثناء القراءة، وبسبب السرعة في القراءة يخطئ الكثير في قراءة الآيات، فلذلك علينا أن لا نسرع ونتأكد من قراءتنا بشكل صحيح[١].

تدريبات

١. ماذا نقصد بالنية؟

٢. ماذا يقول المصلي في تكبيرة الإحرام؟

٣. لو قال المصلي في بداية صلاته: (اللهُ وَكْبَرَ)، تبطل الصلاة، لماذا؟

٤. ماذا يقرأ المصلي في الصلاة من القرآن؟

٥. ما هي الصلوات التي يقرأ فيها المصلي بصوت طبيعي غير منخفض؟

٦. وما هي تلك الصلوات التي يخفض المصلي فيها صوته؟

(١) مصادر الدرس: المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٢٤ ـ ١٢٧. الشيخ التبريزي، ص ٩٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٩٥ ـ ٩٧.

الدرس الخامس عشر: الركعة الأولى من الصلاة. (٢)

تعلمنا في الدروس السابقة بداية الصلاة، وهي تكبيرة الإحرام والقراءة، واليوم نكمل بقية أفعال الصلاة:

٣. الركوع

بعد الانتهاء من الفاتحة نقرأ السورة التي بعدها، ثم بعد ذلك نرفع يدينا ونكبّر، ثم ننحني إلى أن تصل الكفان إلى الركبتين، وهذا الانحناء هو (الركوع).

ونقول أثناء الركوع: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد).

القيام بعد الركوع

بعد الانتهاء من تلاوة الذكر نرفع من الركوع، وبعد أن نرفع رؤوسنا ونعتدل واقفين نقول: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه)، ثم نكبر أثناء الوقوف، وبعدها ننزل إلى السجود[1].

٤. السجود

ننزل بعد الركوع للسجود، حيث نضع الكفين أولا ثم الركبتين ثم

---

(١) يركّز المعلم العزيز على هذه النقطة، وهي أن المصلي لا يكبّر أثناء النزول للسجود، بل يكبّر وهو واقف، وبعد الانتهاء من التكبير يهوي إلى السجود.

الجبهة على الأرض، وهذا هو (السجود). ونقول فيه: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ).

ثم نرفع من السجود، وبعد أن نجلس معتدلين نكبّر.

ونجلس على قدمينا، ونقول أثناء الجلوس: (أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ).

ثم نسجد مرة ثانية مثل السجدة الأولى.

وعندما نرفع من السجدة الثانية نكبّر بعد أن نرفع ونعتدل، ونجلس قليلاً، ثم نقوم للركعة الثانية.

وعند الانتهاء من السجدة الثانية يكون المصلي قد أنهى ركعة من الصلاة[١].

فالركعة في الصلاة تتكون من:

قراءة أثناء القيام + ركوع + سجود.

(١) مصادر الدرس: المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٣٤. الشيخ التبريزي، ص ١٠٥ ـ ١٠٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٠٣ ـ ١٠٧.



تدريبات

١. ماذا يفعل المصلي بعد الانتهاء من قراءة السورتين؟
٢. ماذا يقول المصلي في الركوع؟
٣. ماذا يقول المصلي بعد الانتهاء من الركوع؟
٤. متى يكبّر المصلي للسجود؟
٥. ماذا يقول المصلي أثناء السجود؟
٦. كم مرة يسجد المصلي في الركعة الواحدة؟

الدرس السادس عشر: الركعة الثانية من الصلاة

أفعال الصلاة التي ذكرناها في الدرسين السابقين كانت قد توقفت عند نهاية الركعة الأولى في الصلاة، واليوم نكمل أفعال الصلاة التي نشرح فيها أفعال الركعة الثانية، وهي كالتالي:

القيام للركعة الثانية

عرفنا ـ من خلال الدرس السابق ـ أن الركعة في كل صلاة تتكون من:

القراءة أثناء القيام + الركوع + السجود.

فإذا أنهى المصلي السجدة الثانية في أول ركعة فهو قد أنهى الركعة الأولى، وعليه أن يعتدل جالسًا بعد الرفع من السجدة الثانية، ثم ينهض للركعة الثانية، ويقول أثناء النهوض: (بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَاَقْعُدُ وَأَرْكَعُ وَأَسْجُد)[1].

فإذا استقر في القيام يبدأ الركعة الثانية بـ:

القراءة

بعد الاستقرار في القيام يبدأ المصلي بقراءة الفاتحة ثم سورة قصيرة بعدها، مثل الركعة الأولى تمامًا، وعليه أن ينتبه إلى الصلاة التي يصليها، فإذا كانت جهرية يقرأ بصوت مسموع، وإذا كانت إخفاتية يخفض

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٠٢. الشيخ التبريزي، ص ١٦٤. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٩٨.

صوته[١].

القنوت

بعد القراءة في الركعة الثانية من كل صلاة يرفع المصلي كفيه وهما مبسوطتان إلى الأعلى ويدعو الله سبحانه وتعالى، ويمكنه أن يقول أحد الأدعية المشهورة، وهذا هو (القنوت).

ومن أدعية القنوت: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

الركوع والسجود

بعد الانتهاء من دعاء القنوت ينزل المصلي كفيه، ثم يرفعهما ليكبر ويركع ثم يرفع من الركوع، ويكبّر أثناء القيام بعد الركوع، وينزل بعدها للسجود مرتين ـ كما في الركعة الأولى ـ.

وبهاتين السجدتين ينهى المصلي ركعتين من الصلاة[٢].

صلاة الصبح ركعتان، والمصلي بعد الانتهاء من السجدة الثانية من الركعة الثانية يكون قد أنهى هاتين الركعتين، لذلك لم يبق عليه إلاّ أن ينهي الصلاة، وذلك بالإتيان بالتشهد والسلام:

---

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ١٢٧. المسائل المنتخبة، الشيخ التبريزي، ص ١٠٠. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ٩٩.

(٢) يستثمر المعلم العزيز هذا الدرس ليراجع مع الطلاب سورة الفاتحة وسورة أخرى قصيرة، وكذلك ليراجع معهم أذكار الركوع والسجود.

التشهد

بعد الانتهاء من السجدة الثانية في الركعة الثانية يجلس المصلي ويقول: (بِسْمِ اللهِ وبِاللهِ والْحَمْدُ للهِ وَخَيْرِ الأَسْمَاءِ للهِ، أَشْهَدُ ألاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد).

وهذا هو التشهد.

السلام

وبعد التشهد يقول المصلي في صلاة الصبح: (السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُه).

وبهذا السلام يكون المصلي قد أنهى الصلاة[1].

تسبيح الزهراء عليها السلام

بعد الانتهاء من التشهد والسلام لا نقوم من الصلاة مباشرة، بل نجلس لأداء تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام، وتسبيح السيدة الزهراء عليها السلام له ثواب كبير جدًّا وعلى الإنسان أن يحاول ألاَّ يفوته ذلك الثواب.

---

(١) في مثل هذه السن بعض الطلاّب لا يحفظون التشهد والسلام بشكل صحيح، أو أنهم قد يؤخرون فقرة على أخرى، أو ينقصون بعض الفقرات، خصوصًا في التشهد. لذلك على المعلم العزيز أن يتأكد من حفظهم للتشهد بشكل صحيح ومرتّب. راجع في مصادر السلام: المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٤٣ ـ ١٤٥. الشيخ التبريزي، ص ١١٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٠٩ ـ ١١٠.

وتقول في تسبيح السيدة الزهراء عليها السلام:

- الله أكبر ٣٤ مرة.
- الحمد لله ٣٣ مرة.
- سبحان الله ٣٣ مرة.

وربما يكون عدّ هذه التسبيحات أمرًا صعبًا عليك، لذلك هناك طريقة سهلة ومريحة، وهي أن تأخذ أحد المسبحات، وتقول هذه التسبيحات بعدد الخرزات الموجودة فيها[1].

سجدة الشكر

بعد الانتهاء من هذا التسبيح المبارك يفضل للمصلي أن ينهي صلاته بسجدة يقول فيها: «شكرًا لله» ثلاث مرات.

وتسمى هذه السجدة بـ (سجدة الشكر).

(١) منهاج الصالحين، الجزء الأول، السيد السيستاني، ص ٢٣٠. الشيخ التبريزي، ص ١٨٨. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١١٣.

تدريبات

١. متى أقوم للركعة الثانية من الصلاة؟
٢. ماذا أقول وأنا أقوم للركعة الثانية من الصلاة؟
٣. في الركعة الثانية ماذا نقرأ أثناء القيام؟
٤. بعد القراءة في الركعة الثانية يختلف عن الركعة الأولى، بماذا؟
٥. متى يتشهّد المصلي؟
٦. ماذا تقول في التشهد؟
٧. متى نقول السلام في كل صلاة؟
٨. ماذا يفعل المصلي بعد الانتهاء من السلام في الصلاة؟
٩. ماذا نقول في سجدة الشكر؟



الدرس السابع عشر: الركعتان الثالثة والرابعة من الصلاة

في الدرس السابق عرفنا كيف تنتهي صلاة الصبح، واليوم نتعلم كيف تنتهي بقية الصلوات:

الركعة الثانية في بقية الصلوات

الصلوات الأخرى ـ غير الصبح ـ أكثر من ركعتين، لذلك لا تنتهي الصلاة بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية، فماذا نفعل بعدها في هذه الصلوات؟

بعد الرفع من السجدة الثانية يأتي المصلي بالتشهد، فيقول: (بِسْمِ الله وبالله والْحَمْدُ لله وَخَيْرِ الأَسْماءِ لله، أَشْهَدُ ألاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَارْفَع دَرَجَتِهِ). ثم يقوم لأداء الركعة الثالثة[1].

وأثناء القيام يقول: (بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَاَقْعُد).

الركعة الأخيرة من صلاة المغرب

تختلف الركعة الثالثة عن الركعتين الأولى والثانية أثناء القيام، ففي

---

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، المسألة ١٣٨. الشيخ التبريزي، المسألة ١٣٥. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١٠٩.

الركعة الثالثة لا نقرأ الفاتحة أو سورة بعدها، بل نقول: (سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَر) ثلاث مرات.

وهذه تسمى التسبيحة، ولأننا نقولها ثلاث مرات تسمى: (التسبيحات الثلاث).

وهذه التسبيحات لا نقولها إلاّ بصوت منخفض في جميع الصلوات، فالمصلي يرددها بصوت لا يسمعه إلاّ هو.

وبعد هذه التسبيحات نركع ونسجد سجدتين كبقية الركعات.

وبعد السجود الثاني نتشهّد ونسلم، لأننا أكملنا ثلاث ركعات، وهي عدد ركعات صلاة المغرب[(١)].

الركعة الأخيرة من الصلوات الرباعية

صلاة الظهر والعصر والعشاء تسمى صلاة رباعية، لأنها أربع ركعات.

لذلك على المصلي بعد الرفع من السجدة الثانية في الركعة الثالثة أن يقوم للركعة الرابعة، ويقول أثناء القيام: (بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَاَقْعُدُ أَرْكَعُ وَأَسْجُدُ).

وعندما يستقر واقفًا يقول التسبيحات الثلاث: (سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَر، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَر، سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَر).

---

(١) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، مسألة ٢٨٧٤. الشيخ التبريزي، المسألة ٢٨٤. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٢٥٨.

ثم يركع ويسجد سجدتين، ولم يبقَ عليه إلاّ التشهّد والسلام لإنهاء الصلاة.

نهاية كل صلاة

عرفنا من خلال الدرس السابق أن على المصلي أن لا يقوم من الصلاة بعد التشهد والسلام مباشرة، بل عليه الإتيان بتسبيح السيدة الزهراء (ع)، ثم يأتي بسجدة الشكر.

وقد عرفتَ ـ عزيزي الطالب ـ كيف تأتي بهما من خلال الدرس السابق.

الخلاصة

صلاة الصبح

الركعة الأولى: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين.

الركعة الثانية: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين ⇦ التشهد ⇦ السلام.

صلاة المغرب

الركعة الأولى: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين.

الركعة الثانية: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين ⇦ التشهد.

الركعة الثالثة: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتين

⇦ التشهد ⇦ السلام.

صلاة الظهر والعصر والعشاء

الركعة الأولى: تكبيرة الإحرام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين.

الركعة الثانية: القيام ⇦ الفاتحة والسورة ⇦ الركوع ⇦ السجدتين ⇦ التشهد.

الركعة الثالثة: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتين.

الركعة الرابعة: القيام ⇦ التسبيحات الثلاث ⇦ الركوع ⇦ السجدتين ⇦ التشهد ⇦ السلام.

تدريبات

١. ماذا نقول أثناء القيام في الركعة الثالثة من كل صلاة؟
٢. كم مرة نقول التسبيحات أثناء القيام؟
٣. كيف نقرأ التسبيحات؟ هل نقرؤها بصوت طبيعي أم منخفض؟



الدرس الثامن عشر: مبطلات الصلاة. (١)

عرفنا ـ من خلال الدروس السابقة ـ كيف نصلي، واليوم نحاول معرفة الأمور التي تسبب بطلان الصلاة. وهي الأمور التي لو حدثت تبطل الصلاة، ونسمي هذه الأمور (مبطلات الصلاة)، نذكر لك منها:

١. الصلاة قبل وقتها

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ أن المصلي إذا أراد الصلاة فعليه التأكد من عدة أمور، من هذه الأمور: دخول الوقت، فإذا دخل الوقت يبدأ المصلي بالصلاة، أما إذا صلى والوقت لم يبدأ بعد، فالصلاة هنا غير صحيحة لعدم دخول وقتها.

٢. الصلاة بدون وضوء

كذلك على المصلي أن يتأكد أنه قد توضأ وضوءًا صحيحًا، فلو تذكر أثناء الصلاة أو بعدها أنه بدأ الصلاة ونسي الوضوء، فعليه أن يعيد هذه الصلاة، لأنها باطلة لفقدانها الوضوء.

وكذلك تبطل الصلاة إذا تذكر المصلي أنه توضأ، ولكن وضوؤه لم يكن بشكل صحيح، كأن يتذكر أنه عندما توضأ نسي أن يغسل وجهه، وهذا الوضوء باطل، لأنه وضوء ناقص، والصلاة التي صلاها به ـ كذلك ـ باطلة.

٣. أن تنقص الصلاة ركعة أو بعض أفعالها

لا بدّ أن يصلي كل منّا الصلاة كما هي، فلا ينقص منها أي ركعة وكذلك

لا يزيد فيها أي ركعة، فلا نصلي صلاة الصبح ثلاث ركعات ـ مثلاً ـ، أو أن نصلي العشاء ثلاث ركعات، فالزيادة والنقصان في الركعات يبطل الصلاة.

وكذلك لو أنقصنا من الصلاة أحد أفعالها، كأن ينقص المصلي من الصلاة ركوعًا أو سجدتين، أو أي فعل آخر، فإن هذا النقصان يبطل الصلاة. ونفس الأمر بالنسبة إلى الزيادة في أفعال الصلاة، فذلك يبطلها أيضًا[١].

فلو أن المصلي تذكر أنه نسي أن يكبّر تكبيرة الإحرام بعد فترة من بدء الصلاة، فهذه الصلاة باطلة، وعليه قطعها وإعادتها من جديد، وذلك لفقدانها أحد أفعالها[٢].

٤. الصلاة بدون طهارة

إذا التفت المصلي أثناء الصلاة إلى نجاسة على بدنه، كأن يرى آثار دم في أحد أصابع يديه، أو آثار بول على ثوبه، فالصلاة باطلة، لأن الصلاة لا تصح إلاّ إذا كان الجسم والملبس طاهرين.

---

(١) يشير المعلم العزيز إلى أن بعض الأفعال إذا نسيها المصلي ولم يفعلها تبطل الصلاة، ولكن أفعالاً أخرى لا تبطل الصلاة إذا نسيها المصلي، وهذا التفصيل سيدرسه الطلاب في السنوات القادمة.

(٢) المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٥٠. الشيخ التبريزي، ص ١٢٢. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١١٦.



تدريبات

١. ماذا يحصل للصلاة إذا صليتها قبل وقتها؟
٢. لو انتبه المصلي أنه صلى بدون وضوء، ما حكم صلاته؟
٣. لو انتبه المصلي أنه صلى صلاة الصبح ثلاث ركعات، ما حكم صلاته؟ ولماذا؟
٤. ما حكم الصلاة التي نصليها بدون تكبيرة الإحرام؟
٥. الصلاة بدون طهارة باطلة، اذكر مثالاً لذلك.

الدرس التاسع عشر: مبطلات الصلاة ـ (٢)

تعرفنا ـ من خلال الدرس السابق ـ إلى بعض مبطلات الصلاة، واليوم نتمِّم ما بدأناه منها:

٥. تعمّد الكلام

عندما يكبّر المصلي تكبيرة الإحرام فعليه الالتفات إلى الصلاة فقط، وعدم الانشغال بأي أمر آخر، فلا يتحدث مع أحد، أو أن يقوم بالمناداة على شخص أو أن يقول كلامًا لا علاقة له بالصلاة.

فكلّ حديث لا علاقة له بالصلاة يبطلها.

٦. القهقهة

إذا تكلم المصلي أثناء الصلاة فهذا أمر يبطل الصلاة، وكذلك لو قام بالضحك أو القهقهة فذلك يخل بالصلاة ويبطلها.

أما لو تبسّم فقط أثناء الصلاة فهذا لا يضر بها، ولا يبطلها. ولكن مع ذلك فالأفضل للمصلي أن ينشغل بالصلاة، ولا يفكّر في أمور أخرى، بل يحاول الانتباه دائمًا إلى صلاته، وأنه يؤديها على الوجه الصحيح، وكذلك ينتبه إلى أنه يتلفظ بأقوال الصلاة بشكل صحيح.

٧. عدم التوجه للقبلة

لو التفت المصلي أثناء الصلاة أو بعدها أنه صلى إلى جهة غير القبلة، فصلاته في هذه الحالة باطلة، وعليه الإعادة.

وكذلك تبطل الصلاة لو بدأ المصلي صلاته بالتوجه إلى القبلة، ولكنه أثناء الصلاة أدار وجهه أو جسمه إلى جهة اليمين أو اليسار.



٨. الأكل والشرب أثناء الصلاة

إن الكلام أثناء الصلاة والقهقهة وكذلك الشرب والأكل لا تجعل الآخرين يعتقدون أنَّ من يفعل هذه الأمور أثناء الصلاة أنه يصلي، فهي ماحية لشكل الصلاة.

فلو أن شخصًا يصلي وأثناء الصلاة قام بتناول تفاحة ـ مثلاً ـ، فهذا مبطل للصلاة، لأن من يراه وهو يفعل هذا الفعل لا يتخيّل أنه يصلي.

وكذلك لو أن شخصًا يصلي وبيده كأس من العصير يشرب منه، فهذا الفعل مبطل للصلاة أيضًا.

بينما لو صلى شخص، وأثناء الصلاة التفت إلى أن بين أسنانه بقايا من طعام، فحركها بلسانه وبلعها، فالأكل بهذه الطريقة لا يعدُّ ماحيًا للصلاة، فمن يرى هذا الشخص يظهر له أنه يصلي، لذلك لا تبطل الصلاة في مثل هذه الحالة[١].

(١) مصادر الدرس: المسائل المنتخبة، السيد السيستاني، ص ١٤٧ ـ ١٥٠. الشيخ التبريزي، ص ١١٩. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، ص ١١٤.

تدريبات

١. لو تعمّد شخص وتحدّث أثناء الصلاة ما حكم صلاته؟
٢. لو صلى شخص في غرفة وأخذ يقهقه بسبب ما يسمعه من طرائف، ما حكم هذه الصلاة؟
٣. لو صليت إلى غير اتجاه القبلة، والتفتُّ إلى ذلك بعد الصلاة، ما حكم الصلاة؟
٤. هل يصح لي الأكل والشرب أثناء الصلاة؟



الدرس والعشرون: مبطلات الصلاة. (٣)

٩. حدوث أحد مبطلات الوضوء

لا تصح الصلاة إلاّ إذا كان المصلي قد توضأ قبل أدائه الصلاة، أما لو توضأ، وبعد الوضوء اضطر للذهاب للحمام لقضاء الحاجة لبول أو غائط، فالوضوء يكون باطلاً وعليه إعادته ثم التوجه للصلاة.

وكذلك لو توضأ، وبعد الوضوء خرج منه ريح، فهذا يبطل الوضوء ـ كما عرفتَ هذا في الدروس الأولى ـ، وعليه أن يعيد الوضوء ثم التوجه للصلاة.

وحديثنا في هذا الدرس حول أن الصلاة تبطل لو حدث مثل هذا الأمر أثناء الصلاة، فلو خرج منه ريح أثناء الصلاة فالصلاة تبطل، لأن خروج الريح من مبطلات الصلاة.

وكذلك لو حدث أن المصلي لم يتمالك نفسه فخرج منه بول أو غائط أثناء صلاته، فالصلاة تبطل بسبب ذلك. وكذلك لو نام أثناء الصلاة، فالصلاة في هذه الحالة باطلة.

وعليك أن تعرف ـ عزيزي الطالب ـ أن أي مبطل من مبطلات الوضوء يحدث في الصلاة يبطلها.

١٠. كثرة الحركة في الصلاة

في الصلاة على المصلي أن يتوجه إلى جهة القبلة وألا ينحرف عنها، وعليه أن يستقرّ في الصلاة، فيجعل يده ـ مثلاً ـ ثابتة، ولا يحرّكها كثيرًا، فلا

يكثر من الحركة بشكل لافت ومتكرر، فكثرة الحركة تبطل الصلاة.

لذلك لو ظلّ أحد المصلين يمرجح رجليه للأمام ثم للخلف ـ مثلاً ـ بشكل متكرر، أو أنه أخذ يحرك جسده ويقوم بكثير من الحركات بيديه أو أحد أعضاء جسمه فهذه الحركة تبطل الصلاة.

خلاصة مهمة

ذكرنا لك ـ عزيزي الطالب ـ خلال هذه الدروس عشرة من مبطلات الصلاة، وربما يكون من الصعب عليك حفظها جميعًا، ولكي يسهل عليك ذلك يمكنك أن تتذكر أن المطلوب منك في أي صلاة هو أن تؤديها كاملة، فلا تنقص منها أو من الأمور المطلوبة منك قبلها أي شيء، فالوضوء ودخول الوقت والاتجاه للقبلة هي أمور مطلوبة قبل الصلاة، فأي نقصان فيها يبطل الصلاة.

ومطلوب منك ـ أيضًا ـ أن تحترم الصلاة، فلا تتحدث فيها، ولا تأكل أو تشرب أو تكثر من الحركة أو تقهقه. فكل ما يخالف احترام الصلاة يبطلها.

وإذا عرفت هذه الأمور سهل عليك أن تحفظ مبطلات الصلاة.

تدريبات

١. إذا خرج من المصلي ريح أثناء الصلاة، ماذا يحدث للصلاة؟

٢. لو أخذ المصلي بعمل بعض التدريبات الرياضية، ما حكم هذه الصلاة؟

٣. لو قام المصلي بالكتابة على الورق أثناء الصلاة، ما حكم هذه الصلاة؟ لماذا؟

الدرس الواحد والعشرون: كيف أبتعد عن مبطلات الصلاة؟

خلال الدروس السابقة تعرفنا إلى مبطلات الصلاة، واليوم نحاول التعرف إلى طرق المحافظة على الصلاة وأدائها دون هذه الأخطاء التي تبطلها، ومن هذه الطرق:

١. الاهتمام بالصلاة

إن عدم الاهتمام بالصلاة سبب مهم لبطلانها، فالبعض يؤديها بأي طريقة كانت، ولا يهتم بها كثيرًا، فإذا صلى يحاول أن يصليها بسرعة كبيرة، فالمهم لديه أنه صلاَّها.

فالصلاة فيها أفعال كثيرة، مثل الركوع والسجود والقيام، وهذه الأفعال إذا لم ننتبه إلى أدائها بشكل صحيح أثناء الصلاة، ونتعجل في فعلها ربما تبطل.

إذ ربما أن شخصًا يصلي، وبسبب العجلة لا يلتفت هل سجد بشكل صحيح؟، هل وضع إبهام قدميه وكفّيه وجبهته على الأرض بشكل صحيح، أم أنه وضعها بأي شكل؟

وكذلك الصلاة فيها أقوال كثيرة، فربما بسبب العجلة وعدم الاهتمام بالصلاة يقول المصلي أذكار الصلاة بأي شكل، ولا يلتفت إلى أنه يقولها بكلماتها وحركاتها الصحيحة.

ولذلك علينا جميعًا الاهتمام بالصلاة، بأن نصليها في وقتها دائمًا، وأن لا نتعجل كثيرًا فيها، وكذلك أن نحاول أن ننتبه إلى ما نقوله ونراقب أنفسنا

في كل صلاة إلى أننا نلفظ أقوالها بشكل صحيح ودون أخطاء[1].

٢. التعوّد على الطهارة

عندما يدخل بعض الأشخاص الحمام لقضاء الحاجة لا يهتم بتطهير أرض الحمام مما يصيبها من نجاسة، وهذا غير صحيح، لأن هذه النجاسة قد تطال قدم هذا الشخص وهو لا يعلم، أو قد تصيب ثيابه إذا كانت طويلة.

أو قد تصيب مستخدمًا آخر للحمام قد يأتي بعده.

وربما لا يلتفت هذا الشخص بأنه قد أصابته نجاسة من الحمام إلاّ أثناء الصلاة.

ولو حدث مثل هذا الأمر، فالمصلي في هذه الحالة لا بدّ أن يعيد صلاته، لتنجّس ثوبه أو بدنه.

لذا يفضل أن يطهّر مستخدم الحمام أرض الحمام بعد تطهير نفسه في كل مرة يدخل فيها لقضاء الحاجة.

وكذلك عليه التعوّد على تطهير أي سطح تصيبه النجاسة، لأن هذه النجاسة قذارة، وتساعد على جلب الحشرات إلى المنزل، وتساعد على نقل الأمراض إلينا.

ولأنها مبطلة للصلاة ـ أيضًا ـ، فلو حدث أن وقعت نجاسة على سجاد المنزل، وتغافلتَ عنها، فمن الممكن أن تصيبك هذه النجاسة في بدنك أو

(١) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين، حق الصلاة، ص ٢٠٣.



ملابسك، ولا تنتبه إلى هذه النجاسة إلاّ أثناء الصلاة. وفي هذه الحالة تبطل الصلاة[١].

٣. اختيار المكان المناسب للصلاة

اختيار المكان المناسب للصلاة أمر مهم، فالمصلي لو أدى صلاته في غرفة مليئة بالناس، قد يتحدث هؤلاء الناس في موضوع معيّن فيستمع له المصلي ويغفل عن صلاته، فينقص منها ركعة أو قد يزيدها ركعة، أو أنه قد ينسى فعلاً من أفعال الصلاة، فينسى الركوع ـ مثلاً ـ أو غيره من الأفعال، وهي أمور لو حدثت تبطل الصلاة.

وذلك بسبب المكان الذي اختاره المصلي.

أو أنه يؤدي الصلاة في غرفة يكثر فيها ذكر بعض النكت والطرائف، فيضطر بسبب ذلك إلى الانتباه إلى هذه الطرائف، ولا يتمالك نفسه فيضحك ويقهقه بشكل لافت، وهذا مبطل للصلاة.

لذا على المصلي ـ قبل بدء الصلاة ـ اختيار المكان الهادئ ليصلي بكل هدوء[٢].

---

(١) أسرار الصلاة، الشيخ الملكي التبريزي، دار الأضواء، بيروت، ط الثانية ١٤١٢ هـ، ص ٩٨.

(٢) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، الجزء الأول، مسألة ٢٠، ص ١٣٩. منهاج الصالحين، السيد السيتاني، الجزء الأول، مسألة ٥٦٦، ص ١٨٨. الشيخ التبريزي، ص ١٥٣.

٤. التعوّد على الصلاة في المسجد

قد يصلي كثير منّا ولا يعلم أنه يقرأ آية أو سورة بشكل غير صحيح إلاّ بعد فترة طويلة.

ولهذا فالذهاب إلى المسجد مهم جدًّا، لأن المصلي سيستمع إلى الشيخ الذي يصلي في المسجد وينتبه إلى الشيخ وهو يقرأ سورة الفاتحة وسورة الإخلاص في الصلاة، ويمكنه التأكد من صحة الصلاة من خلال استماعه إلى الشيخ في المسجد.

كما أن المصلي قد يقول التشهد ناقصًا وهو لا يعلم، وعندما يذهب إلى المسجد ويستمع إلى الشيخ وهو يقول التشهد ينتبه إلى ذلك.

إن الصلاة في المسجد لها فوائد كثيرة، ومن فوائدها أننا نتعلم الصلاة الصحيحة(١).

تدريبات

١. كيف نهتمُّ بالصلاة؟ اذكر مثالاً على ذلك.

٢. ماذا نفعل بعد الانتهاء من قضاء الحاجة في الحمام؟

٣. لماذا نختار المكان الهادئ للصلاة؟

٤. اذكر فائدتين للصلاة في المسجد.

(١) منهاج الصالحين، السيد السيتاني، الجزء الأول، مسألة ٥٦٤، ص ١٥٢. الشيخ التبريزي، ص ١٨٧. زبدة الأحكام، السيد الخامنئي، مسألة ٢٢٧، ص ٩١.